الوالدة ــ فلا تعرف الفساد ولا القذارة والحقارة ، ولا الشتيمة والنميمة ، بل تفتح صدرها الرحب لكل المزابل على السواء ، فتجعل القذارة طهارة ، والفساد صلاحاً ، والموت حياة ، والشتيمة صلاة .

لله ما أقدسها وأجلّها وهي تمتصّ تلك السوائل المتسربة من المزابل بلون النبيذ . تمتصّها هادئة آمنة ساكنة ، فلا تثمل أو تترنّح ، ولا تعربد أو تتبجّح . وفي قلبها الأسود الحنون ربوات من الجذور والبزور تنتعش بعصير المزابل ، وتتململ لتدرج غداً ، كل واحدة في سبيلها ، لملاقاة الشمس .

غداً تنبثق تلك البزور زنبقاً وبنفسجاً ووروداً ، فيشتمّها الناس ويقولون ــ ما أطيب ! أو بقولاً طريّة فيأكلها الناس ويقولون ــ ما أشهى ! أو ثماراً شهية فيقطفها الناس ويقولون ــ ما أحلى وما أجمل !

غداً تزدان بها موائد الملوك والصعاليك . وتصير لحماً ودماً في جسوم الأغنياء والفقراء . وينسى الملوك والصعاليك ، والأغنياء والفقراء أن هذه الثمار والبقول بناتُ تلك المزابل .

في الحقول مزابل . وفي البشرية مزابل .

في كل قرية مزبلة . وفي كل مدينة مزابل . ينبذها الناس ويتباعدون عنها وهي سماد الحياة في حياتهم . هي منهم وإليهم . نظير ما العشبة الصغيرة الحقيرة من الأرض وإليها .